خلف الأحمر

خلف بن حسان الأحمر المتوفي عام 796 م

خلف الأحمر

توفي عام 796 م

خلف بن حسان الأحمر أبو محمد وأبو محرز.

كان مولى أبي بردة عن أبي موسى الأشعري،أعتقه وأعتق أبويه.وكان أعلم الناس بالشعر وكان شاعرا،ووضع على عبد القيس شعرا موضوعا كثيرا وعلى غيرهم عبثا بهم،فأخذ عنه أهل البصرة والكوفة.

وأخذ النحو عن عيسى بن عمرو وأخذ اللغة عن أبي العلاء.

وكان يضرب به المثل في الشعر ،وكان يقرأالقرآن في كل يوم وليلة.

الديوان

صَبَّ الإلهُ عَلى عُبَيدٍ حَيَّةً

صَبَّ الإلهُ عَلى عُبَيدٍ حَيَّةً
لا تَنفَعُ النَفَثاتُ فيها وَالرُقى
جَبَلِيَّةٌ تَسري إذا ما جَنَّها
لَيلٌ وَتَكمُنُ بِالنَهارِ فَما تُرى
مَهروتَةُ الشِدقَينِ يَنطُفُ نابُها
سُمّا تَرى ما إن يُهابُ وَيُتَّقى
خَضِرَت لَها عُنُقٌ وَسائِرُ خَلقِها
بَضٌّ يَبينُ كَمِثلِ مِصابحِ الدُجى
وَكَأنَّ لَبسَت بِأعلى لَونِها
بُرداً مِنَ الأثوابِ أنهَجَهُ البِلى
رَقشاءُ تَقتَصِدُ الطَريقَ إذا دَنا
مِنها المَساءُ كَأنَّها ثِنيا رِشا
قَرناءُ أنساها الزَمانُ فَأدرَكَت
عاداً فَلَيسَ لِنَهشِهِ مِنها شَفا
أو حَيَّةٌ ذا طُفيَتَينِ أحَلَّهُ
آباؤُهُ في شامِخٍ صَعبِ الذُرى
فَنَشا بِغارٍ مُظلِمٍ أرجاؤُهُ
لا الريحُ تُصرِدُهُ ولا بَردُ الشِتا
لَم تَغشَهُ شَمسٌ وَحالَفَ قَعرَهُ
فَنَهارُهُ وَمَساؤُهُ فيهِ سَوا
لَو عَضَّ حَرفَي صَخرَةٍ لَتَطايَرَت
مِن نابِهِ فَلَقاً كَأفلاقِ النَوى
أو حالِكاً أمّا النَهارُ فَكامِنٌ
مُتَطَرِّقٌ فَإذا رَأى لَيلاً سَرى
في عَينِهِ قَبَلٌ وَفي خَيشومِهِ
فَطَسٌ وَفي أنيابِهِ مِثلُ المُدى
يَلقى عُبَيداً ماشِياً مُتَفَضِّلاً
مُتَخَلِّقاً قَد مَلَّهُ طولُ السُرى
في لَيلَةٍ نَحسٍ يَحارُ هُدائُها
لا لابِساً خُفّاً يَقيهِ وَلا حِذا

فَيَحوصُهُ في كَعبِهِ بِمُذَرَّبٍ
ماضٍ إِذا أَنحى عَلى عَظمٍ فَرى

لَنا صاحِبٌ مولَعٌ بِالخِلافِ

لَنا صاحِبٌ مولَعٌ بِالخِلافِ
كَثيرُ الخَطاءِ قَليلُ الصَوابِ
أَشَدُّ لَجاجاً مِنَ الخُنفُساءِ
وَأَزهى إِذا ما مَشى مِن غُرابِ
إِذا ذُكِروا عِندَهُ عالِماً
رَبا حَسَداً أَو رَماهُ بِعابِ
وَلَيسَ مِنَ العِلمِ في كَفِّهِ
ِذا ذُكِرَ العِلمُ غَيرُ التُرابِ
أَضاليلُ جَمَّعُها شَوكَرٌ
وَأُخرى مُوَلَّدَةٌ لِابنِ دابِ

يا رَبَّنا رَبَّ الشَمالِ وَالصَبا

يا رَبَّنا رَبَّ الشَمالِ وَالصَبا
وَمَن سَعى بِالبَيتِ أَو تَحَصَّبا
اِبعَث لَهُ تَحتَ الظَلامِ عَقرَبا
مُصفَرَّةً تَنمي إِلَيهِ خَبَبا
تَسُلُّ مَحجوباً نَحيفاً نَيرَباً
أَكلَفَ لَو مَسَستَهُ لِأَندَبا
كَأَنَّما تَمَسُّ مِنهُ حَربا
حَتّى إِذا خالَطتَهُ فَضَرَبا
أَتاكَ مِنهُ سائِلاً مُحَبَّباً
فَإِن نَجا فَاِبعَث إِلَيهِ القُرطُبا
يَمُرُّ يَفري سَبسَباً فَسَبسَبا
مُصَعِّداً دِماغَهُ مَصَوَّبا
وَآكِلاً مِن لَحمِهِ وَشاربا
جَزاءَ خَطّابٍ بِما تَحَوَّبا

يَرَونَ المَوتَ دوني إِن رَأوني

يَرَونَ المَوتَ دوني إن رَأوني
وَصِلَّ صَفاً لِنابَيهِ دُبابُ
مِنَ المُتَحَرِّماتِ بِكَهفِ طَودٍ
حَرامٍ ما يُرامُ لَهُ جَنابُ
أبى الحاوونَ أن يَطَئو حِماهُ
وَلا تَسري بِعَقوَتِهِ الذِئابُ
كَأَنَّ دَماً أُميرَ عَلى قَراهُ
وَقَطراناً أُميرَ بِهِ كُبابُ
إذا ما اِستَجرَسَ الأَصواتَ أبدى
لِساناً دونَهُ المَوتُ العُبابُ
يَظَلُّ نَهارَهُ نَوماً سُباتاً
وَنَزوَتُهُ طُمورٌ وَاِنسِيابُ
إذا ما اللَيلُ أَلبَسَهُ دُجاهُ
سَرى أصمى تَصيحُ لَهُ الشِعابُ
كَأَنَّ جَرادَةً تَشَرَت عَلَيهِ
جَناحاً فَاِرتَدى مِنها الحُبابُ
مَتى ما يَرمِ عَن عَينَيهِ شَخصاً
فَلَيسَ إِلى الحَياةِ لَهُ إِيابُ

أتاني أخٌ مِن غَيبَةٍ كانَ غابَها

أتاني أخٌ مِن غَيبَةٍ كانَ غابَها
وَكُنتُ إذا ما غابَ أنشُدُهُ رَكبا
فَجاءَ بِمَعروفٍ كَثيرٍ فَدَسَّهُ
كَما دَسَّ راعي السَوءِ في حِضنِهِ الوَطبا
فَقُلتُ لَهُ هَل جِئتَني بِهدِيَّةٍ
فَقالَ بِنَفسي قُلتُ أتحِف بِها الكَلبا
هِيَ النَفسُ لا أرثي لَها مِن بَلِيَّةٍ
وَلا أتَمَنّى أن رَأيتُ لَها قُربا

يا أيُّها اللّيلُ الطويلُ دْنَبُه

يا أيُّها اللّيلُ الطويلُ دْنَبُه
كَأنَّ دَيناً لكَ عِندي تَطلُبُه
أما لِهَذا اللّيل صُبحٌ يَقرُبُه

أفعى رَخوفُ العَين مِطراقُ البُكَر

أفعى رَخوفُ العَين مِطراقُ البُكَر
داهِيَةٌ قَد صَغُرَت مِنَ الكِبَر
صِلٌّ صَفاً ما يَنطَوي مِنَ القِصَر
طَويلَةُ الإطراق مِن غَيرِ حَسَر
كَأنَّما قَد ذَهَبَت بِها الفِكَر
شُقَّت بِها العَينان طولاً في شَتَر
مَهروتَةُ الشِدقَين حَولاءُ النَظَر
تَفتَرُّ عَن عوجٍ حِدادٍ كَالإبَر
جاءَ بِها الطّوفانُ أيّامَ زَخَر
كَأنَّ صَوتَ جِلدِها إذا اِستَدَر
نَشيشُ جَمرٍ عِندَ طاهٍ مُقتَدِر

أمُحرزُ ما نَظَرتُ إلَيكَ إلّا

أمُحرزُ ما نَظَرتُ إلَيكَ إلّا
ذَكَّرتُ مِنَ النِساءِ عَجوزَ لوطِ
أرى شَعَراً بِخَدِّكَ غَيرَ حُلو
شَبيهاً حينَ يُمشَطُ بِالخُيوطِ
فَما شَيءٌ بِأَشبَهَ مِن عَجوزٍ
إذا فَكَّرتَ مِن شَيخٍ سَنوطِ

سَقى حُجّاجَنا نَوءُ الثُّرَيّ

سَقى حُجّاجَنا نَوءُ الثُّرَيّا
عَلى ما كانَ مِن لُؤمٍ وَبُخلِ
هُمُ شَدّوا القِبابَ وَأَحرَزوها

فَلَو زادوا لَها باباً بِقُفل
وَقَد عَدّوا لَنا شَيئاً بِشَيءِ
مُقايَضَةً لَهُ مِثلاً بِمِثلِ
فَإِن أهدَيتُ فاكِهَةً وَكَبشاً
وَعَشرَ دَجائِجٍ بَعَثوا بِنَعلِ
وَمِسواكَينِ طولُهُما ذِراعٌ
وَعَشرٍ مِن صِغارِ المُقلِ خَشلِ
فَإِن أهدَيتُ ذاكَ لَيَحمِلوني
عَلى نَعلٍ فَدَقَّ اللَهُ رِجلي
أُناسٌ ما يُهونَ لَهُم رُواءٌ
نَغيمٌ سَماؤُهُم مِن غَيرِ وَبلِ
إِذا نُسِبوا فَحَيٌّ مِن قُرَيشٍ
وَلَكِنَّ الفِعالَ فِعالُ عُكلِ

إِنَّ بِالشَعبِ الَّذي دونَ سَلعِ

إِنَّ بِالشَعبِ الَّذي دونَ سَلعِ
لَقَتيلاً دَمُهُ ما يُطَلُّ
خَلَّفَ العِبءَ عَلَيَّ وَوَلّى
أَنا بِالعِبءِ لَهُ مُستَقِلُّ
وَوَراءَ الثَأرِ مِنّي اِبنُ أُختٍ
مَصيعٌ عُقدَتُهُ ما تُحَلُّ
مُطرِقٌ يَرشَحُ سُمّاً كَما أَط
رَقَ أَفعى يَنفُثُ السُمَّ صِلُّ
خَبَرٌ ما نابَنا مُصمَئِلٌّ
جَلَّ حَتّى دَقَّ فيهِ الأَجَلُّ
بَزَّني الدَهرُ وَكانَ غَشوماً
بِأَبي جارُهُ ما يَذِلُّ
شامِسٌ في القُرِّ حَتّى إِذا ما
ذَكَتِ الشَعرى فَبَردٌ وَظِلُّ
يا بِسُ الجَنبَينِ مِن غَيرِ بُؤسٍ
وَنَدِيِّ الكَفَّينِ شَهمٌ مُدِلُّ

ظاعِنٌ بِالحَزمِ حَتّى إِذا ما
حَلَّ الحَزمُ حَيثُ يَحِلُّ
وَلَهُ طَعمانِ أَريٌّ وَشَرِيٌّ
وَكِلا الطَعمَينِ قَد ذاقَ كُلُّ
غَيثُ مُزنٍ غامِرٌ حَيثُ يُجدي
وَإِذا يَسطو فَلَيثٌ أَبَلُّ
مُسبِلٌ في الحَيِّ أَحوى رِفَلٌّ
وَإِذا يَغزو فَسِمعٌ أَزَلُّ
يَركَبُ الهَولَ وَحيداً وَلا يَص
حَبُهُ إِلّا اليَماني الأَفَلّ
وَفُئُوٍّ هَجَّروا ثُمَّ أَسرَوا
لَيلَهُم حَتّى إِذا اِنجابَ حَلّوا
كُلُّ ماضٍ قَد تَرَدّى بِماضٍ
كَسَنى البَرقِ إِذا ما يُسَلُّ
فَاِدَّرَكنا الثَأرَ مِنهُم وَلَمّا
يَنجُ مِن لَحيانَ إِلّا الأَقَلُّ
فَاِحتَسَوا أَنفاسَ نَومٍ فَلَمّا
هَوَّموا رُعتَهُم فَاِشمَعَلّوا
فَلَئِن فَلَّت هُذَيلٌ شَباهُ
لَبِما كانَ هُذَيلاً يَفُلُّ
وَبِما أَبرَكَها في مُناخٍ
جَعجَعٍ يَنقَبُ فيهِ الأَظَلُّ
وَبِما صَبَّحَها في ذَراها
مِنهُ بَعدَ القَتلِ نَهبٌ وَشَلُّ
صَلِيَت مِنهُ هُذَيلٌ بِخِرقٍ
لا يَمَلُّ الشَرَّ حَتّى يَمَلّوا
يُنهِلُ الصَعدَةَ حَتّى إِذا ما
نَهِلَت كانَ لَها مِنهُ عَلُّ
تَضحَكُ الضَبعُ لِقَتلى هُذَيلٍ
وَتَرى الذِئبَ لَها يَستَهِلُّ
وَعِتاقُ الطَيرِ تَغدو بِطاناً

تَتَخَطّاهُم فَما تَستَقِلُّ
حَلّتِ الخَمرُ وَكانَت حَراماً
وَبِأَيِ ما أَلَمَّت تَحِلُّ
فَاسقِنيها يا سَوادَ بنَ عَمرِو
إِنَّ جِسمي بَعدَ خالي لَخَلُّ

إِنَّ بِالشَعبِ الَّذي دونَ سَلعٍ

إِنَّ بِالشَعبِ الَّذي دونَ سَلعٍ
لَقَتيلاً دَمُهُ ما يُطَلُّ
خَلَّفَ العِبءَ عَلَيَّ وَوَلّى
أَنا بِالعِبءِ لَهُ مُستَقِلُّ
وَوَراءَ الثَأرِ مِنّي اِبنُ أُختٍ
مَصيعٌ عُقدَتُهُ ما تُحَلُّ
مُطرِقٌ يَرشَحُ سُمّاً كَما أَط
رَقَ أَفعى يَنفُثُ السُمَّ صِلُّ
خَبَرٌ ما نابَنا مُصمَئِلٌّ
جَلَّ حَتّى دَقَّ فيهِ الأَجَلُّ
بَزَّني الدَهرُ وَكانَ غَشوماً
بِأَبي جارُهُ ما يَذِلُّ
شامِسٌ في الفُرِّ حَتّى إِذا ما
ذَكَّتِ الشَعرى فَبَردٌ وَظِلُّ
يا بِسُ الجَنبَينِ مِن غَيرِ بُؤسٍ
وَنَدِيِّ الكَفَّينِ شَهمٌ مُدِلُّ
ظاعِنٌ بِالحَزمِ حَتّى إِذا ما
حَلَّ الحَزمُ حَيثُ يَحِلُّ
وَلَهُ طَعمانِ أَريٌ وَشَرِيٌ
وَكِلا الطَعمَينِ قَد ذاقَ كُلُّ
غَيثُ مُزنٍ غامِرٌ حَيثُ يُجدي
وَإِذا يَسطو فَلَيثٌ أَبَلُّ
مُسبِلٌ في الحَيِّ أَحوى رِفَلٌّ
وَإِذا يَغزو فَسَمعٌ أَزَلُّ

يَركَبُ الهَولَ وَحيداً وَلا يَص
حَبُهُ إلّا اليَماني الأفَلّ
وَفُتُوٍّ هَجَّروا ثُمَّ أسرَوا
لَيلَهُم حَتّى إذا اِنجابَ حَلّوا
كُلُّ ماضٍ قَد تَرَدّى بِماضٍ
كَسَنى البَرقِ إذا ما يُسَلُّ
فَإِدَّرَكنا الثَأرَ مِنهُم وَلَمّا
يَنجُ مِن لَحيانَ إلّا الأقَلُّ
فَاِحتَسَوا أنفاسَ نَومٍ فَلَمّا
هَوَّموا رُعتَهُم فَاِشمَعَلّوا
فَلَئِن فَلَّت هُذَيلٌ شَباهُ
لَبِما كانَ هُذَيلاً يَفُلُّ
وَبِما أبرَكَها في مُناخٍ
جَعجَعٍ يَنقَبُ فيهِ الأظَلُّ
وَبِما صَبَّحَها في ذَراها
مِنهُ بَعدَ القَتلِ نَهبٌ وَشَلُّ
صَلِيَت مِنهُ هُذَيلٌ بِخِرقٍ
لا يَمَلُّ الشَرَّ حَتّى يَمَلّوا
يُنهِلُ الصَعدَةَ حَتّى إذا ما
نَهِلَت كانَ لَها مِنهُ عَلُّ
تَضحَكُ الضَبعُ لِقَتلى هُذَيلٍ
وَتَرى الذِئبَ لَها يَستَهِلُّ
وَعِتاقُ الطَيرِ تَغدو بِطاناً
تَتَخَطّاهُم فَما تَستَقِلُّ
حَلَتِ الخَمرُ وَكانَت حَراماً
وَبِلَأيٍ ما أَلَمَّت تَحِلُّ
فَاِسقِنيها يا سَوادَ بنَ عَمرٍو
إنَّ جِسمي بَعدَ خالي لَخَلُّ

نَأَت دارُ سَلمى فَشَطَّ المَزارُ

نَأَت دارُ سَلمى فَشَطَّ المَزارُ
فَعَينايَ ما تَطعَمانِ الكَرى
وَمَرَّ بِفُرقَتِها بارِحٌ
فَصَدَّقَ ذاكَ غُرابُ النَوى
فَأَضحَت بِبَغدانَ في مَنزِلٍ
لَهُ شُرُفاتٌ دُوَينَ السَما
وَجَيشٌ وَرابِطَةٌ عِندَهُ
غِلاظُ الرِقابِ كَأُسدِ الشَرى
بِأَيديهِمُ مُحدَثاتُ الصِقالِ
سُرَيجِيَّةٌ يَختَلِبنَ الطُلى
وَمِن دونِها بَلَدٌ نازِحٌ
يُجيبُ بِهِ البومُ رَجعَ الصَدا
وَمِن مَنهَلٍ آجِنٍ ماؤُهُ
سُدىً لا يُعادُ بِهِ قَد طَمى
يَبيتُ الذِئابُ تَعاوى بِهِ
وَيُصبِحنَ في مَهَواتِ المَلا
وَكَم دونَ بَيتِكَ مِن مَهمَهٍ
وَمِن أَسَدٍ جاحِرٍ في مَكى
وَمِن حَنَشٍ لا يُجيبُ الرُقا
ةَ أَسمَرَ ذي حُمَةٍ كَالرَشا
أَصَمَّ صَموتٍ طَويلِ السُبا
تِ مُنهَرتِ الشِدقِ عاري القَرا
لَهُ في اليَبيسِ نُفاثٌ يَطيرُ
عَلى جانِبَيهِ كَجَمرِ الغَضا
وَعَينانِ حُمرٌ مَآقيهِما
نَبِصّانِ في هامَةٍ كَالرَحا
إِذا ما تَثاءَبَ أَبدى لَهُ
مُذَرَّبَةً عُصُلاً كَالمُدى
كَأَنَّ حَفيفَ الرَحى جَرسُهُ
إِذا اِصطَكَّ أَثناؤُهُ وَاِنطَوى

وَلَو عَضَّ حَفَي صَفاةٍ إذاً
لَأنشَبَ أنيابَهُ في الصَفا
كَأنَّ مَزاحِفَهُ أنسُعٌ
خُرِزنَ فُرادى وَمِنها ثُنا
وَقَد شاقَني نَوحُ قُمرِيَّةٍ
طَروبِ العَشِيِّ هَتوفِ الضُحى
مِنَ الوُرقِ نَوّاحَةٍ باكَرَت
عَسيبَ أشاءٍ بِذاتِ الغَصا
فَغَنَّت عَلَيهِ بِلَحنٍ لَها
يُهَيِّجُ لِلصَبِّ ما قَد مَضى
مُطَوَّقَةٌ كَسِيَت زينَةً
بِدَعوَةِ نوحٍ لَها إذ دَعا
فَلَم أرَ باكِيَةً مِثلَها
تُبكي وَدَمعَتُها لا تُرى
أضَلَّت فُرَيخاً فَطافَت لَهُ
وَقَد عَلِقَتهُ حِبالُ الرَدى
فَلَما بَدا اليَأسُ مِنهُ بَكَت
عَلَيهِ وَماذا يَرُدُّ البُكا
وَقَد صادَهُ ضَرَمٌ مُلحَمٌ
خَفوقُ الجَناحِ حَثيثُ النَجا
حَديدُ المَخالِبِ عاري الوَظي
فِ ضارٍ مِنَ الزُرقِ فيهِ قَنا
تَرى الوَحشَ وَالطَيرَ مِن خَوفِهِ
جَواحِرَ مِنهُ إذا ما اِغتَدى
فَباتَ عَذوباً عَلى مَرقَبٍ
بِشاهِقَةٍ صَعبَةِ المُرتَقى
فَلَمّا أضاءَ لَهُ صُبحَهُ
وَنَكَّبَ عَن مَنكِبَيهِ النَدى
وَحَتَّ بِمِخلَبِهِ قارِناً
عَلى خَطمِهِ مِن دِماءِ القَطا
فَصَعَدَ في الجَوِّ ثُمَّ اِستَدارَ

فَطارَ حَشيشاً إذا ما اِنصَمى
فَأبصَرَ سِربَ قَطاً قاربِ
جَبى مَنهَلٍ لَم تَمِحه الدِلا
غَدَونَ بِأسقِيَةٍ يَرتَوينَ
لِزُغبٍ مُطَرَّحَةٍ بِالفَلا
يُبادِرنَ وِرداً فَلَم يَرعَوينَ
عَلى ما تَخَلَّفَ أو ما وَنى
تَذَكَّرنَ ذا عَرمَضٍ طامِياً
يَجولُ عَلى حافَتَيهِ الغُثا
بِهِ رُفقَةٌ مِن قَطا وارِدٍ
وَأُخرى صَوادِرُ عَنهُ روا
فَمَلَّأنَ أسقِيَةً لَم تُشَدَّ
بِخَرزٍ وَقَد شُدَّ مِنها العُرى
فَأقعَصَ مِنهُنَّ كُدرِيَّةٌ
وَمَزَّقَ حَيزومَها وَالحَشا
فَطارَ وَغادَرَ أشلاءَها
تَطيرُ الجَنوبُ بِها وَالصَبا
يَخَلنَ حَفيفَ جَناحَيهِ إذ
تَدَلّى مِنَ الجَوِّ برقاً بَدا
فَوَلَّينَ مُجتَهِداتِ النَجا
جَوافِلَ في طامِساتِ الصُوى
فَاِبنَ عِطاشاً فَسَقَينَهُنَّ
مُجاجاتِهِنَّ كَماءِ السَلا
فَبِتنَ يُراطِنَّ رُقشَ الظُهو
رِ حُمرَ الحَواصِلِ صُفرَ اللُهى
فَذاكَ وَقَد إغتَدي في الصَباحِ
بِأجرَدَ كَالسَيِّدِ عَبلِ الشَوى
طَويلِ الذِراعَينِ ضامي الكُعو
بِ نابي الحَمائَتَينِ عاري النَسا
لَهُ كَفَلٌ أَيِّدٌ مُشرِفٌ
وَأعمِدَةٌ لا تَشَكّى الوَجى

وَأُذنٌ مُوَلَّلَةٌ حَشرَةٌ
وَشِدقٌ رُحابٌ وَجَوفٌ هَوا
وَلَحيانِ مُدّا إِلى مَنخَرِ
رَحيبٍ وَفَرجٌ طُوالُ الخُطى
لَهُ تِسعَةٌ طُلنَ مِن بَعدِ أَن
قَصُرنَ لَهُ بِسعَةٌ في الشَوى
وَسَبعٌ عَرينَ وَسَبعٌ كُسينَ
وَخَمسٌ ظِماءٌ وَخَمسٌ روا
وَتِسعٌ غِلاظٌ وَسَبعٌ رِقاقٌ
وَصَهوَةُ عَيرٍ وَمَتنٌ خَظا
وَسَبعٌ قَرُبنَ وَسَبعٌ بَعُد
نَ مِنهُ فَما فيهِ عَيبٌ يُرى
عَريضُ الثَماني حَديدُ الثَماني
شَديدُ الصِفاقِ شَديدُ المَطا
وَفيهِ مِنَ الطَيرِ خَمسٌ فَمَن
رَأى فَرَساً مِثلَهُ يُقتَنى
غُرابانِ فَوقَ قَطاةٍ لَهُ
وَنَسرٌ وَيَعسوبُهُ قَد بَدا
كَأَنَّ بِمَنكِبِهِ إِن جَرى
جَناحاً يُقَلِّبُهُ في الهَوا
مَصَرنا لَهُ مِن خَيارِ اللِقا
حِ خَمساً مَجاليجَ كَومَ الذُرى
يُغادي بِعُضٍّ لَهُ دائِباً
وَنَسقيهِ مِن حَلَبٍ ما اِشتَهى
وَيُؤثَرُ بِالزادِ دونَ العِيالِ
وَفي كُلِّ سَيرٍ بِهِ يُقتَفى
فَقاظٌ صَنيعاً فَلَمّا شَتَا
أَخَذناهُ بِالقُربِ حَتّى اِنطوى
فَهجنا بِهِ عانَةً في الغُطاطِ
خِماصَ البُطونِ صِحاحَ العُجى
يُثِرنَ الغُبارَ بِمَلثومَةٍ

وَيوقِدنَ بالمَرو نارَ الحَبا
فَوَلَّينَ كَالبَرق في نَفرِهِنَّ
جَوافِلَ يَكسِرنَ صُمَّ الصَفا
فَصَوَّبَهُ العَبدُ في إثرِها
فَطوراً يَغيبُ وَطوراً يُرى
فَجَدَّلَ خَمساً فَمِن مُقعَصٍ
وَشاصٍ كُراعاهُ دامي الكُلى
وَثِنتانِ خُضخِضَ قُصبُهُما
وَثالِثَةٌ شُحِّطَت بِالدِما
فَرُحنا بِصَيدٍ إِلى أَهلِنا
وَقَد جَلَّلَ الأَرضَ ثَوبُ الدُجى
وَبِتنا نُقَسِّمُ أَعضاءَهُ
لِجارٍ وَيَأكُلُهُ مَن عَفا
وَرُحنا بِهِ مِثلَ وَقفِ العَرو
سِ أَهيَفَ لا يَتَشَكّى الوَجى
وَباتَ النِساءُ يَغَدّينَهُ
وَيَأكُلنَ مِن صَيدِهِ المُشتَوى
وَقَد قَيَّدوهُ وَغَلّوا لَهُ
تَمايَمَ يُنفَثُ فيها الرُقى

هَلّا أتَيتَ بِقُمرِيٍّ أُرَبّيهِ

هَلّا أَتَيتَ بِقُمرِيٍّ أُرَبّيهِ
اَو ساقَ حُرٍّ إِذا ما شِئتُ غَناني
فَلَيسَ لِلبِرِّ وَالتَقوى حَجَجتَ وَلا
مِن خَشيَةِ اللَهِ يا يَحيى بنَ وَردانِ
كُنتُ الخَبيثَ إِذا شَدّوا مَحامِلَهُم
أَيّامَ مَكَّةَ أَنتَ الفاسِقُ الزاني

تَهزَأُ مِنّي أُختُ آلِ طَيسَلَه

تَهزَأُ مِنّي أُختُ آلِ طَيسَلَه
قالَت أَراهُ مُبلِطاً لا شَيءَ لَه

وَهَزِئَت مِن ذاكَ أُمُّ مَوءَلَه
قالَت أراهُ دالِفاً قَد دُنيَ لَه
ما لَكِ لا جُنِّبتِ تَبريحَ الوَلَه
مَردودَةً أو فاقِداً أو مُثكِلَه
أَلَستِ أيّامَ حَضَرنا الأعزَلَه
وَقَبلُ إذ نَحنُ عَلى الضُلضِلَه
وَقَبلَها عامَ اِرتَبَعنا الجُعَلَه
مِثلَ الأتانِ نَصَفاً جَنَعدَلَه
وَأنا في ضُرّابِ قيلانِ القُلَه
أبقى الزَمانُ مِنكِ ناباً نَهبَلَه
وَرَحِماً عِندَ اللِقاحِ مُقفَلَه
وَمُضغَةً بِاللُؤمِ سَحّاً مُبهَلَه
وَما تَرَيني في الوَقارِ وَالعَلَه
قارَبتُ أمشي القَعوَلى وَالفَنجَلَه
وَنارَةً أنبُثُ نَبثَ النَقنَقَلَه
خَزعَلَةَ الضَبعانِ راحَ الهَنبَلَه
وَهَل عَلِمتِ فُحشاءَ جَهَلَه
مَمَغوثَةً أعراضُهُم مُمَرطَلَه
في كُلِّ ماءٍ آجِنٍ وَسَمَلَه
كَما تُماثُ في الإناءِ الثَمَلَه
عَرَضتُ مِن جَفيلِهِم أن أجفَلَه
وَهَل عَلِمتِ يا قُفَيَّ الثَنفُلَه
وَمَرسِنَ العِجلِ وَساقَ الحَجَلَه
وَغَصَنَ الضَبَّ وَليطَ الجُعَلَه
وَكَشَّةَ الأفعى وَنَفخَ الأصَلَه
أنّي أفَأتُ المائَةَ المُؤَبَّلَه
ثُمَّ أُفيءُ مِثلَها مُستَقبَلَه
وَلَم أُضِع ما يَنبَغي أن أفعَلَه
وَأفعَلُ العارِفَ قَبلَ المَسئَلَه
وَهَل أكُبُّ البائِكَ المُحَفَّلَه
وَأمنَحُ المَيّاحَةَ السَبَحلَلَه

وَأطعَنُ السَحساحَةَ المُشَلشِلَه
عَلى غِشاشٍ دَهَشٍ وَعَجَلَه
إذا أطاشَ الطعنُ أيدي البَعَلَه
وَصَدَقَ الفيلُ الجَبانُ وَهَلَه
أقصَدتُها فَلَم أُحِرها أنمُلَه
مِن حَيثُ يَمَمتُ سَواءَ المَقتَلَه
وَأضرِبُ الخَدباءَ ذاتَ الرَعَلَه
تَرُدُّ في نَحرِ الطَبيبِ فُثُلَه
وَهَل عَلِمتِ بَيتَنا إلّا وَلَه
شَرَبَةٌ مِن غَيرِنا وَأكَلَه

وَحَيَّةٌ مَسكَنُهُ الرمالُ

وَحَيَّةٌ مَسكَنُهُ الرمالُ
كَأَنَّهُ إذا اِنثَنى خَلخالُ

قد طرَقت ببَكرها أُمُّ طبَق

قد طرَقت ببَكرها أُمُّ طبَق
فَنَتَّجوها خَبَراً ضَخمَ العُنُق
مَوتُ الإمامِ فِلقَةٌ مِنَ الفِلَق

لَهُ عُنُقٌ مُخضَرَّةٌ مَدَّ ظَهرِهِ

لَهُ عُنُقٌ مُخضَرَّةٌ مَدَّ ظَهرِهِ
وَشومٌ كَتَحبيرِ اليَماني المُرَقَّمِ
إِلى هامَةٍ مِثلِ الرَحى مُستَديرَةٍ
بِها نُقَطٌ سودٌ وَعَينانِ كَالدَمِ

لَهُ حَنجَرٌ رَحبٌ وَقَولٌ مُنَقَّحٌ

لَهُ حَنجَرٌ رَحبٌ وَقَولٌ مُنَقَّحٌ
وَفَصلُ خِطابٍ لَيسَ فيهِ تَشادُقُ
إِذا كانَ صَوتُ المَرءِ خَلفَ لِهاتِهِ

وَأنحى بأشداقٍ لَهُنَّ شَقاشِقُ
وَقَبقَبَ يَحكي مَقرَماً في هِبابِهِ
فَلَيسَ بِمَسبوقٍ وَلا هُوَ سابِقُ

اِبعَث لَهُ يا رَبِّ ذاتَ أرجُلِ

اِبعَث لَهُ يا رَبِّ ذاتَ أرجُل
في فَمِها أحجَنُ مِثلُ المِنجَل
دَهماءَ مِثلَ العَنكَبوتِ المُحول
تَأخُذُهُ مِن تَحتِهِ وَمِن عَل

اِبعَث لَهُ مِنَ الرُتَيلى سَقَما

اِبعَث لَهُ مِنَ الرُتَيلى سَقَما
مَذبوبَةٌ تَبعَثُ فيهِ أَلَما
يَظَلُّ مِنهُ لَحمُهُ مُقَسَّما
دَهماءَ مِثلَ العَنكبوتِ أيِّما
لَم تُبقِ بَعلاً لا وَلَم تُبقِ إماءَ
جَزاءَ خَطّابٍ بِما تَأَثَّما

فَلَمّا أصاتَت عَصافيرُهُ

فَلَمّا أصاتَت عَصافيرُهُ
وَلاحَت تَباشيرُ أرواقِهِ
غَدا يَقتَري أُنُفاً عازِباً
وَيَلتَسُّ ناضِرَ أوراقِهِ

إنّي وَمَن وَسَجَ المَطِيُّ لَهُ

إنّي وَمَن وَسَجَ المَطِيُّ لَهُ
حُدبَ الذُرى أذقانُها رُجُفُ
يَطرَحنَ بِالبيدِ السِحالَ إذا
حَثَّ النَجاءَ الرَكبُ وَازدَهَفوا

وَالمُحرمينَ لِصَوتِهِم زَجَلٌ

بِفِناءِ كَعبَتِهِ إِذا هَتَفوا

وَإِذا قَطَعنَ مَسافَ مَهمَهَةٍ

قَذَفٍ تَعَرَّضَ دونَها شَرَفُ

وافَت بِهِم خوصٌ مُحَزَّمَةٌ

مِثلُ القِسِيِّ ضَوامِرٌ شُسُفُ

مِنّي إِلَيهِ غَيرَ ذي كَذِبٍ

ما إِن رَأى قَومٌ وَلا عَرَفوا

في غابِرِ الناسِ الَّذينَ بَقَوا

وَالفُرَّطِ الماضينَ إِذ سَلَفوا

أَحَداً كَيَحيى في الطِعانِ إِذا

اِفتَرشَ القَنا وَتَضَعضَعَ الحَجَفُ

في مَعرَكٍ يُلقى الكَمِيُّ بِهِ

لِلوَجهِ مُنبَطِحاً وَيَنحَرِفُ

وَإِذا أَكَبَّ القِرنُ يُتبِعُهُ

طَعناً دوَينَ صَلاهُ يَنخَسِفُ

لِلّهِ دَرُّكَ أَيُّ ذي نُزُلٍ

في الحَربِ إِذ هَمّوا وَإِذ وَقَفوا

لا تُخطِئُ الوَجعاءَ أَلَتُهُ

وَلا تَصُدُّ إِذا هُم زَحَفوا

وَلَهُ جِيادٌ لا يُفَرِّطُها

الإِحلالُ وَالمِضمارُ وَالعَلَفُ

جُردٌ يُهانُ لَها السَويقُ وَأَل

بانُ اللِقاحُ كَأَنَّها نُزُفُ

مُردٌ وَأَطفالٌ تَخالُهُم

دُرّاً تَطابَقَ فَوقَهُ الصَدَفُ

فَهُم لَدَيهِ يَعكِفونَ بِهِ

وَالمَرءُ مِنهُ اللِينُ وَاللُطُفُ

وَمَتى يَشا يُجنَب لَهُ جَذَعٌ

نَهدٌ أَسيلُ الخَدِّ مُشتَرِفُ

يَمشي العِرَضنَةَ تَحتَ فارِسِهِ

عَبلَ الشَوى في مَتنِهِ قَطَفُ
رَبدٌ إذا عَرِقَت مَغابِنُهُ
ذَهَبَ السُكونُ وَأقبَلَ العُنُفُ
فَأعَدَّكَ ذاكَ لِسَرحِهِ وَلَهُ
في كُلِّ غادِيَةٍ لَها عُرُفُ
في حَقوِهِ عَرِدٌ تَقَدَّمَهُ
صَلعاءُ في خَرطومِها قَلَفُ
جَرداءُ تَشحَذُ بِالبُزاقِ إذا
دُعِيَت نَزالِ وَهَبَّ مُرتَدِفُ
أوفى عَلى قَيدِ الذِراعِ شَدي
دُ الجَلزِ في يافوخِهِ جَوفُ
خاظٍ مُمَرٌّ مَتنَهُ ضَرِمٌ
لا خانَهُ خَورٌ وَلا قَضَفُ
عَرِدُ المَجَسِ بِمَتنِهِ عُجَزٌ
في جِذرِهِ عَن فَخذِهِ جَنَفُ
فَلَو أنَّ فَيّاضاً تَأمَّلَهُ
نادى بِجُهدِ الوَيلِ يَلتَهِفُ
وَإذا تَمَسَّحَهُ لِعادَتِهِ
وَدَنا الطِعانُ فَمِدعَسٌ ثَقِفُ
وَإذا رَأى نَفَقاً رَبا وَنَزا
حَتّى يَكادُ لُعابُهُ يَكِفُ
لا ناشِئاً يُبقي وَلا رَجُلاً
فَنِداً وَهَذا قَلبُهُ كَلِفُ
يا لَيتَني أدري أمُنجِيَتي
وَجناءُ نادِيَةٌ بِها شَدَفُ
مِن أن تَعَلَّقَني حَبائِلُهُ
أو أن يُواري هامَتي لُجُفُ
وَلَقَد أقولُ حِذارَ سَطوَتِهِ
إيهاً إلَيكَ تَوَقَّ يا خَلَفُ
وَلَو أنَّ بَيتَكَ في دُرى عَلَمٍ
مِن دونِ قُلَّةِ رَأسِهِ شَعَفُ

زَلِقِ أعاليهِ وَأسفَلُهُ
وَعرُ التَنائِفِ بَينَها قُدُفُ
لَخَشيتُ عَردَكَ أن يُبَيِّنَني
إن لَم يَكُن لي عَنهُ مُنصرَفُ

إنَّ الخَليطَ نَسّاكَ أجمَعُهُ

إنَّ الخَليطَ نَسّاكَ أجمَعُهُ
وَنَسّاكَ بَعدَ البَينِ مَربَعُهُ
وَأجَنَّ قَلبُكَ مِن فِراقِهِمُ
شَوقاً فَكادَ الوَجهُ يَصدَعُهُ
أو كُلَّما دَعَتِ الحَبيبَ نَوىً
جادَت مَساربَهُنَّ أدمُعُهُ
فَكَأنَّ سُنَّةُ مُحَلِّفٍ حَلَفا
فَالدَمعُ يَسبِقُهُ وَتَقرَعُهُ
وَإذا أقولُ صَحَت عَمايَتُهُ
عادَ الهَوى لِلقَلبِ يَردَعُهُ
فَرَمَيتُ بالعَينَينِ ظَعنَهُمُ
فَدَنا فَأروى الشِعرَ رَعرَعُهُ
وَالبيدُ قَد نَشَرَت سَباسِبَها
آلاً تُسَربِلُهُ وَتَخلَعُهُ
وَكَأنَّهُم فَوقَ العُيونِ ضَحىً
نَخلٌ يَهابُ البَسرَ مونِعُهُ
هَبَّت لَهُ شَآمِيَةٌ
فَالآلُ يَخفَضُهُ وَيَرفَعُهُ
فَوقَ الهَوادِجِ رَبرَبٌ كَنُسٌ
مَيلَ الفُروعِ يَميدُ خِروَعُهُ
هيفٌ خَراعِبُ يَأتَزِرنَ عَلى
رَملٍ تَميلُ بِهِنَّ أكرُعُهُ
وَإذا اِبتَسَمنَ جَلَونَ عَن بَرَدٍ
عَذبٍ كَأنَّ الراحَ مَكرَعُهُ
فيهِ جَوىً وَبِهِ الشِفاءُ لَهُ

مِن غُلَّةِ الحَرّانِ يَنقَعُهُ

وَعَسلاً بِالعَشِيِّ وَحادِراً

أمسى بِلَونيّهنَّ مَردُعهُ مُكرَّرُ

فَأرَجنَ مِن قَطَنٍ وَعَنبَرِهِ

وَذكِيُّ فَأرِ المِسكِ يَسفَعُهُ

فَسَقى بِلاداً هُنَّ ساكِنُها

غَيثٌ رُكامُ المِسكِ يَرفَعُهُ

جَودٌ تَزَجّي الريحُ عارِضَهُ

غَيثٌ كَثيرُ النَجدِ يُطلِعُهُ

وَألَحَّ يَكسو الأكمَ وابِلُهُ

بِصَدى مِنَ الأعباءِ يُقلِعُهُ

جافٍ عَنِ الدَفَّينِ مَرفَقُهُ

غَوجُ اللِبانِ أُمِرَّ مَصنَعُهُ

وَكَأنَّ فَوقَ مُتونِهِ رَخَماً

أوفى عَلى الأدُنَينِ مَوضِعُهُ

لِكَ المَصعُ أعظَمُهُ

وَنَما عَلَيهِ النَيُّ يَقرَعُهُ

رَحبُ الفُروجِ كَأنَّ قَنطَرَةً

حَيثُ التَقى في الصُلبِ أضلُعُهُ

مِن سِرٍّ أرحَبَ جانِبٌ سَدِسٌ

أو بارِكٌ قَد مُدَّ مَضبَعُهُ

شَظى المَروُ مَنسَمَهُ

صَكّاً يُغَنّي الشَدوَ وَعوَعُهُ

فَكَأنَّهُ بَعدَ الكَلالِ وَقَد

جَفَّ التَميلُ وَماجَ أنسُعُهُ

حَنَّت لَهُ نُصُعٌ مُجَلَّلَةٌ

حادٍ عَنِ الرُكبانِ مَدرَعُهُ

مِن وَحشِ حَومَلَ مُفرَدٌ لَهِقٌ

أحوى الفَرا وَالخَدُّ أسفَعُهُ

سَلِبٌ قَشيبُ الرَوقِ أسحَمُهُ

وَمُشَبَّهٌ بِالقارِ أكرَعُهُ

ظَلَّ النَهارَ يَرودُ مُؤتَنِفاً
أفغى يَقودُ العَينَ مَربَعُهُ
حَتّى إذا أفِدَ الزَمانُ رَأى
بَرقاً أحالَ عَلَيهِ لُمَّعُهُ
فَنَمى إلى سَدِرٍ بِمَربَكَةٍ
قَد كانَ يَلويهِ وَيَصنَعُهُ
في غَرقَدٍ هُدبٍ جَوانِبُهُ
نَجَفٍ يَلودُ بِهِ وَيَمنَعُهُ
حَتّى إذا ألقى أكارِعَهُ
لِمَبيتِهِ فَأطاعَ مَضجَعُهُ
هَدَمَ الشَمالُ عَلَيهِ بُنيَتَهُ
فَإبتُزَّ عَن عَينَيهِ مَهجَعُهُ
فَإحتَمَّ يَكحَلُ عَينَهِ سَهَدٌ
وَالماءُ يَركَبُهُ وَيَدفَعُهُ
يُسدي بِهِ وَيَبيتُ لَيلَتَهُ
خَضِلاً مِنَ التَهتانِ أزمُعُهُ
وَيُثيرُ رَونَقَهُ وَيُفزِعُهُ
وَقعٌ مِنَ النُّعبانِ يَسمَعُهُ
وَيَظَلُّ يَركَبُ أنفَهُ عَرَصاً
بِمبيتِهِ طَوراً وَيَتبَعُهُ
وَأفاقَ بَعدَ النَحسِ طائِرُهُ
وَجَلا ظَلامَ اللَيلِ يَقشَعُهُ
فَغَدا كَنَصلِ السَيفِ مُضطَمِراً
وَحشاً بِظَهرِ الغَيبِ يَسمَعُهُ
فَكَأنَّ سُندُسَةً لَها كَنَفٌ
جيبَت بِحَيثُ الرَوقُ يَرفَعُهُ
فَغَدا لَهُ مِن سِنبِسٍ لَحِمٌ
كَالسيدِ صَعلُ الرَأسِ أصمَعُهُ
مُتَقَلِّداً قَوساً وَأرشِيَةً
وَالنَبلُ في قَرنٍ يُقَعقِعُهُ
مَعَهُ ضَوارٍ مِن سَلوقَ لَهُ

طَوراً تُعانِدُهُ وَتَتبَعُهُ
أَشلاؤُها فَإِذا سَبَقنَ مَعاً
وَعَدا وَقورُ القَلبِ أَصمَعُهُ
دونَ المُجِدِّ وَفَوقَ مَهزِلُهُ
مُستَغرِزٌ لِلكَرِّ مُزمِعُهُ
فَلَحِقنَهُ هُبّى وَقَد طَمِعَت
غَضبانُ ثاني الجيدِ أَخضَعُهُ
يَنحو لَها الرَوقَينِ عَن سَرَبٍ
صَدقٌ بِجَلحِ الطَعنِ مُسرِعُهُ
فَتَرى لَها طَمَعاً فَتَركَبُهُ
وَالمَرءُ أَحمَرُ حَيثُ مَطمَعُهُ
فَلَهُ بَراثِنُ بَينَها وَبِها
نَضحٌ مِنَ الأَجوافِ تَدسَعُهُ
وَرَأى المُكَلَّفُ طَيرَهُ بَرَحَت
نَحساً وَلاقى المَوتَ أَجدَعُهُ
وَتَرَمَّلَت بِدَمٍ قَداماهُ وَقَد
أَوفى اللِحاقُ وَحانَ مَصرَعُهُ
وَمَضى عَلى صَدرٍ كَأَنَّ بِهِ
حِنّاً يَطيفُ بِهِ وَيَنسَعُهُ
كَالكَوكَبِ الدُرِّيِّ مُسَدِّلاً
سَدّاً كَحِسِّ النارِ مَقمَعُهُ
وَاِرفَضَّ عَن أَظلافِهِ وَبِها
فِلَقُ الحَصى وَيَطيرُ يَرمُعُهُ
مُستَقبِلاً وَجهَ الشَمالِ لَهُ
زَجَلٌ عَلى رَوقَيهِ يَقرَعُهُ
وَكَأَنَّما جَهَدَت أَلِيَّتُهُ
أَلّا تَمَسَّ الأَرضَ أَربَعُهُ
وَيلَ أُمِّهِ حَمِشاً بِصَعدَتِهِ
وَمُوائِلاً إِذ جَدَّ مَفزَعُهُ
وَمُلَعَّنٍ يَنأى بِسافِيَةٍ
غُفُلِ الصُوى حَدبٍ مُجَعجَعُهُ

سُدمٌ مَناهِلُهُ تَهيمُ بِهِ
سِربُ القَطا الجَونِيِّ مَوقِعُهُ
نَفَرَت عَلى أرجاءِ مَنهَلِهِ
خُلُطاً مِنَ الوُرّادِ يَجمَعُهُ
وَاللَيلُ قَد أَلقى بَوانِيَهُ
وَالصُبحُ ذو طُرُقَينِ مَقنَعُهُ
فَكَشَفتُ عَن ذي جَمَّةٍ عُصُباً
تَنزو عَلى بَرَّيهِ ضَفدَعُهُ
فَثَنى لَهُ الرُكبَينِ ثُمَّ حَنا
فَإِستَدَّ بِالعَلباءِ أَخدَعُهُ
وَكَأَنَّما اِرتَجَسَت مَلاغِمُهُ
بِالصَخرِ هَذا الماءَ يَجرَعُهُ
فَنَحا إِلى الحَيزومِ فَنَحا
الضَفيرُ وَكادَ يَقطَعُهُ
فَحَمَيتُ مُقلَتَهُ وَقَد وَهَمَت
دَولاً يَصَبُّ بِهِ وَيُمنَعُهُ
وَغَدا لَهُ بِالبيدِ خَطرَفَةٌ
مُتَرَغِّماً غَضبانَ أَقدَعُهُ
تَكسو مَشافِرَهُ مُكَرَّرَةٌ
هَذا يَطيرُ عَلَيهِ خُرفُعُهُ
وَعُدولَةٍ عُنُدٍ مُبَرَّكَةٍ
حَيرانَ يَعوي حَيثُ مَشرَعُهُ

قدكَ مِنّي صارمٌ ما يُفَلُّ

قَدكَ مِنّي صارِمٌ ما يُفَلُّ
وَاِبنُ حَزمٍ عَقدُكَ لا يُحَلُّ
يَنثَني بِاللَومِ مِن عاذِلِيهِ
ما يُبالي أَكثَروا أَم أَقَلّوا
لِرَسولِ اللهِ في أَقرَبِيهِ
وَبَنيهِ حَيثُ ساروا وَحَلّوا
عِندَهُ مَكنونُ نُصحٍ وَوَدَّ

خالِصٍ لَم يَقتَدِح فيهِ غِلُّ

أهلُ بَيتٍ ما عَلى جاحِديهم

حَقَّهُم في الزُرِ أَلّا يُضِلّوا

صَفوَةُ اللهِ الأُلى مِن لَدُنهُ

لَهُمُ القَدرُ الأَعَزُّ الأَجَلُّ

ما أَطاعَ اللهَ قَومٌ تَوَلّوا

مَن سِواهُم بَل عَصَوهُ وَضَلّوا

وَبِهِم شُقَّ دُجى الغَيِّ عَنهُم

وَعَلى الإيمانِ وَالدينِ دُلّوا

وَبِهِم صُبَّت عَلى كُلِّ باغٍ

باذِخِ العِزِّ صَغارٌ وَذُلُّ

غَصَبوهُم حَقَّهُم وَاِستَحَلّوا

ظالِموهُم مِنهُ ما لا يَحِلُّ

وَاِقتَدَوا فيهِم بِما سَنَّ رِجسٌ

بارَزَ اللهَ زَنيمٌ عُثُلُّ

لَم يُراقِب خَشيَةَ اللهِ فيهِم

آصِرٌ مِنهُ وَلَم يُرعَ إِلُّ

فَهُمُ شَتّى قَتيلٍ صَريعٍ

دَمُهُ فيهِم حِذاراً يُطَلُّ

وَأَسيرٌ في طِمارٍ عَلَيهِ

مِن حَديدِ القَينِ كَبلٌ وَغُلُّ

وَمُقيمٌ خاشِعٌ في عَدُوٍّ

مُستَضامٌ بَينَهُم مُستَذَلُّ

لا عَلى جُرمٍ وَلا عَن شِقاقٍ

رَكِبوا الدَحضَ إِلَيهِم فَزَلّوا

غَيرَ أَن فاءَ عَلى ظالِميهِم

بِهِمُ المُلكِ فَيءٌ وَظِلُّ

وَأَن أوفوا بِالنَبِيِّ المُصَفّى

جِدِّهِم مَأثُرَةً لا تَقِلُّ

وَبَنى اللهُ لَهُم بَيتَ مَجدٍ

فِطرَةُ الدينِ بِهِ تَستَظِلُّ

في جميلٍ بارَكَ اللهُ فيهِ
لَم يَنَل ما خُوَّلوهُ حِبِلُّ
وَاِرثوا مَخزونَ عِلمٍ عَلَيهِ
كُلُّ ذي عِلمٍ عِيالٌ وَكَلُّ
وَعَلَيَّ ذو المَعالي أبوهُم
كَرُمَ السامي بِهِ وَالمُدِلُّ
عُلِّمَ الدينَ الَّذي مَن تَلاهُ
سالِكٌ سُبلَ الهُدى لا يَضِلُّ
وَأميرُ المُؤمِنينَ المُرَجّي
فَضلُهُ مُثريهِمُ وَالمُقِلُّ
باسِطٌ كَفَّيهِ فيهم بِعَدلٍ
وَصَبيرَ صَوبُهُ مُستَهَلُّ
عَن سَماءٍ لَهُم كُلَّ يَومٍ
ديمَةٌ مِنهُ وَوَبلٌ وَطَلُّ
وَشِهابُ اللهِ في كُلِّ خَطبِ
وَحُسامُ اللهِ وَالنَقعُ يَعلو
حَيثُ يَلقى في ظِلالِ المَنايا
كُلَّ لَيثٍ باسِلٍ وَهوَ فَلُّ
جَسَدٌ يَعفوهُ طَيرٌ عَكوفٌ
وَضَوارٍ شُرَّعٌ فيهِ زُلُّ
مَكنَزٌ فيهِ مِن بَعدِ حَولٍ
لِلضِباعِ العُرجِ لَحمٌ مُصِلُّ
بَطَلٌ أغلَبُ في راحَتَيهِ
لِلقَنا وَالبيضِ نَهلٌ وَعَلُّ
يَكرَهُ الأبطالُ مِنهُ اِبنَ مَوتٍ
لا يَمَلُّ الحَربَ حَتّى يَمَلّوا
يَحمَدُ العَضبُ اليَماني شَظاهُ
في الوَغى وَالسَمهَرِيُّ المِتَلُّ
فَكَأَنَّ النَقعَ يَنشامُ عَنهُ
ضَيغَمٌ جَهمُ المُحَيّا رِفَلُّ
قَد غَدا يُضمِرُ بُغضاً وَيُبدي

بِغضَةٌ أضغانُها لا تُسَلُّ
شاوَرَ النَكراءَ في اللهِ مِنهُ
شائِكُ الأنيابِ يَقظانُ صِلُّ
لا الرُقى تَردَعُ مِنهُ وَلا مَن
مَسَّ حَدَّ النابِ مِنهُ يُبَلُّ
مَوطِنٌ مِن عَهدِ لُقمانَ عادٍ
دونَهُ مِن قُلَلِ الحَزنِ تَلُّ
مُتَحامٍ لا يُؤَدّي إِلَيهِ
نُبُسَ الإِنسِ وَالا الجِنِّ حَلُّ
كَيبيسِ الجَزلِ إِلّا فَحيحاً
يُصهَرُ المَرءُ بِهِ أَو يُمَلُّ
لَو مَضَت عالِيَةٌ الرُمحِ فيهِ
ما تَغَشّى الليطَ مِنهُ يُمَلُّ
أَو نَمَت أَذرُعُ أَلفٍ إِلَيهِ
رَجَعَت عَن نَفثِهِ وَهيَ شُلُّ
كُلَّما مَدَّ المَطا وَتَمَطّى
فَحَصى المَعزاءِ مِنهُ يُصِلُّ
عُد إِلى مَدحِ الَّذينَ عَلَيهِم
مِن يَمينِ اللهِ ظِلٌّ فَظِلُّ
خَيرِ مَن خَبَّت بِهِم ذاتُ لَوثٍ
دامِياً لِلجَهدِ مِنها الأَظَلُّ
في مَهارى دُبَّلٍ كَالسَعالى
تَحتَ شُعثٍ قَد أَكَلوا وَكَلّوا
عامِدي الكَعبَةِ مِن كُلِّ فَجٍّ
كُلَّما أَعرَضَ شَخصٌ أَهَلّو

لا هُمَّ إِن كانَ أَبو عَمرٍو وَظَلَم

لا هُمَّ إِن كانَ أَبو عَمرٍو وَظَلَم
وَخانَني في عِلمِهِ وَقَد عَلِم
فَابعَث لَهُ في بَعضِ أَعراضِ اللِمَم
لُمَيمَةٌ مِن حَنَشٍ أَعمى أَصَم

أسمَرَ زَحّافاً مِنَ الرُقطِ العُرُم
قَد عاشَ حَتّى هُوَ لا يَمشي بِدَم
فَكُلَّما أقصَدَ مِنهُ الجوعُ شَم
حَتّى إذا أمسى أبو عَمرِو وَلَم
يَمَسَّ مِنهُ مَضَضٌ وَلا سَقَم
قامَ وَوَدَّ بَعدَها أن لَم يَقُم
وَلَم يَقُم لِإِبِلٍ وَلا غَنَم
وَلا لِخَوفٍ راعَهُ وَلا لِهَم
حَتّى دَنا مِن رَأسِ نَضناضٍ أصَم
فَخاضَهُ بَينَ الشِراكِ وَالقَدَم
بِمِذرَبٍ أخرَجَهُ مِن جَوفِ كِم
كَأَنَّ وَخزَ نابِهِ إذا اِنتَظَم
وَخزَهُ إشفى في عَطوفٍ مِن أدَم